

الدرس الثالث

حفصة أم المؤمنين (رضي الله عنها)

أهداف الدرس:

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن:

١. يتعرف إلى سيرة السيدة حفصة رضي الله عنها.
٢. يقدر فضل السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما في حفظ القرآن الكريم.
٣. يستنتج أثر اقتداء السيدة حفصة رضي الله عنها بالرسول ﷺ في عبادته.
٤. يتأسى بالسيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما في إقبالها على القراءة والكتابة من الصغر.
٥. يطبق عملياً كيفية المحافظة على القرآن الكريم في الوقت المعاصر.

المفاهيم والمصطلحات:

الصوامة، القوامة، الترميل، الناسكة.

الوسائل التعليمية:

خريطة ذهنية، خريطة الجزيرة العربية وأفريقيا، بعض المقاطع من أفلام إثرائية مناسبة لأهداف الدرس.

طرائق التدريس:

ينوع بين الطرائق الآتية: التعلم التعاوني، التعلم الذاتي، القصة، تحليل الموقف، التمثيل المسرحي.

التوجيهات الخاصة بالدرس:

١. يمكن أن يمهد المعلم لدرسه بأحد الأساليب الآتية:
 - بتلاوة آية قرآنية كريمة تتناول سيدات بيت النبوة كقوله تعالى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْقِيَتْ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ الأحزاب: ٣٢
 - قصيدة عن فضائل السيدة حفصة أو فضائل أمهات المؤمنين إجمالاً.
 - عرض فيلم يختصر بشكل إجمالي سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.
 - عرض تمثيل مسرحي يبين بعض مواقف السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.
٢. يكلف المعلم طلابه بالبحث عن المواقف المشرفة في حياة السيدة حفصة رضي الله عنها، وفضائلها في التاريخ، وربط سيرتها بالوقت المعاصر، وأثر النشأة الطيبة في مسيرة الأجيال.

٣. يركز المعلم عند عرض سيرة السيدة حفصة رضي الله عنها على قيمة التأسي بمواقف السيدة حفصة، وربط تلك المواقف بحياة الطالب الواقعية.
٤. يراجع المعلم جميع المعلومات الإثرائية لسيرة السيدة حفصة قبل تدريسها للطلبة، وقبل عرضها لهم، بحيث تكون مناسبة لأهداف الدرس، سواء كانت تلك المعلومات الإثرائية من المراجع، أو العروض، أو الأفلام. ويتم التركيز على أهم العبر والدروس المستخلصة عند تحضير الدرس، وذلك لأجل مناقشتها مع الطلبة.
٥. يترك المعلم فرصة لطلابه أن يعرضوا بأنفسهم القيم والاستنتاجات، بطريقة التعلم الذاتي، وذلك بعد دراسة الأحداث والمواقف.
٦. يناقش المعلم طلابه في بعض مظاهر الاقتداء بغير المسلمين، مثل مظاهر اللباس، وكيفية استثمار الأوقات، ويوجه طلابه إلى القدوات الحقيقية في الأمة.

أهم القيم التي ينميها المعلم ويعمقها في أذهان الطلاب:

- التأسي بالسيدة حفصة رضي الله عنها
- المحافظة على القرآن الكريم.
- طلب العلم.

الأنشطة البنائية :

نشاط (١):

كان عمر - رضي الله عنه - يبحث عن زوج من خيرة المجتمع لابنته حفصة فتوجه إلى أبي بكر وعثمان، فيعتذر عثمان لقرب وفاة زوجته رقية، ويحرص أبو بكر على المحافظة على سر رسول ﷺ في خطبته، رغم أن ابنته عائشة عنده ﷺ فيعتذر بعد ذلك من عمر قائلاً: لا تجد علي يا عمر، فإن رسول الله ﷺ كان قد ذكر حفصة. استنتج من الفقرة السابقة بعض الدلالات التربوية والأخلاقية.

الهدف من النشاط:

أن يحلل الطالب بعض النصوص الواردة، والمواقف الجليلة من سيرة السيدة حفصة رضي الله عنها.

التعامل مع النشاط:

يقوم الطالب بقراءة النص، ثم يستنتج منه أهم الدروس والعبر.

حل النشاط:

عدم تخرج الصحابة من خطبة بناتهم، اختيار الصحابة أزواجاً من خيرة المجتمع لبناتهم.

نشاط (٢):

هناك من يقول بأن الإسلام ظلم المرأة، وحرمها من العلم وطلب التفوق فيه في كافة مجالاته. كيف ترد على هذا الادعاء من خلال سيرة السيدة حفصة رضي الله عنها؟

الهدف من النشاط:

الرد على أعداء الإسلام الذين قالوا بأنه حرم المرأة من التعليم وظلمها حقوقها.

التعامل مع النشاط:

تدريب الطالب على مهارة استيعاب الأحداث والمواقف والربط بينها.

حل النشاط:

الرد هو: أن السيدة حفصة رضي الله عنها تعد مثالا واضحا على حق المرأة في التعلم، وها هي نبغت في العلم وتفوقت فيه، وتركت الاشتغال عن العلم التافع، وطلب السؤال في العلم والاستفسار من أهله وذلك من خلال مواقفها رضي الله عنها.

التقويم والأنشطة:

أولاً: ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، و صوب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ فيما يأتي:

١- الأمانة العظيمة التي حافظت عليها السيدة حفصة رضي الله عنها هي حفظ النسخة الأصلية للقرآن الكريم.

الإجابة: (✓).

٢- من حكم زواج رسول الله ﷺ بحفصة رضي الله عنها نقل الأحكام النبوية إلى الأمة.

الإجابة: (✓).

ثانياً: تنتمي حفصة رضي الله عنها إلى أسرة عرفت بأنها من الأسر القلائل في مكة المكرمة التي التزم معظم أفرادها بالإسلام. وضح كيف تؤثر النشأة الطيبة في سلوك الأبناء.

الإجابة: ينشأ الطفل على ما عوده والداه، من أخلاق وسلوك وتربية، وهو يقتدي بالأبوين في أخلاقهما وسلوكهما، هكذا كانت حفصة رضي الله عنها، حيث إنه مجرد أن اعتنق والدها عمر رضي الله عنه الإسلام، تحول بيته من الكفر إلى الإسلام.

ثالثاً: استنتج أثر اقتداء السيدة حفصة رضي الله عنها بعبادة الرسول ﷺ.

الإجابة: كانت رضي الله عنها كثيرة القيام والصيام والذكر، وتلاوة القرآن ومدارسته، وظلت على ذلك إلى آخر حياتها.

رابعاً: قال رسول الله ﷺ: "يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة". عرّف بالشخصيات الواردة في الحديث الشريف.

الإجابة: "من هو خير من عثمان": رسول الله ﷺ، ومن هي خير من حفصة": أم كلثوم بنت الرسول ﷺ. و"عثمان": هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

خامساً: قدمت حفصة رضي الله عنها خدمة جليلة للأمة تمثلت في حفظ النسخة الأم للقرآن الكريم التي جمعه الصحابة رضي الله عنهم. اقترح أمرين يمكنك القيام بهما يتجلى فيهما خدمتك للقرآن الكريم.

الإجابة: يترك للطلبة اقتراح ما يروونه مناسباً، سواء كان ذلك فيما يتعلق بتعليم القرآن، أو تعلمه ودراسته، أو حفظه وتدبره، ومداومة تلاوته.. إلخ.

- * يشير المؤرخون إلى أنه تزامن مع مولد حفصة رضي الله عنها ولادة فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ، وكانت قریش في تلك السنة تبني الكعبة بعد انهيارها إثر السيل الجارف.
- * بعد وفاة الرسول ﷺ اختيرت حفصة من بين أمهات المؤمنين - جميعًا - لتحفظ النسخة الخطية الأصلية للقرآن الكريم، وذلك بعد أن قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه - الخليفة الراشدي الأول - بمشورة من عمر رضي الله عنه بجمع ما تفرق من القرآن في مصحف واحد، قبل أن يمضي حفظته الأولون الذين استشهد منهم المئات في حروب الردة ١.
- * وبقي المصحف في أمانة حفصة رضي الله عنها لتحفظ بأعظم كتاب في العالم بين يديها في مدة من الزمن تقدر بعشر سنين، وظلت معها تلك النسخة الأصلية الوحيدة طوال فترة خلافة والدها عمر رضي الله عنه، ثم في عهد عثمان بن عفان - الخليفة الراشدي الثالث - وبعد ذلك تم توحيد حرف المصحف ورسمه من المصحف المجموع المودع لدى حفصة رضي الله عنها عدة نسخ، وزعت على البلاد الإسلامية التي فتحت في عهده آنذاك، وهو المصحف العثماني الذي بين أيدينا اليوم ٢.

١ السحيباني، عبد الحميد بن عبد الرحمن (٢٠١٢)، صور من حياة الصحابيات، ط ٥، الرياض: دار ابن خزيمة، ص ٢٣.

٢ بنت الشاطيء، عائشة عبد الرحمن، تراجم سيدات بيت النبوة، بيروت: دار الكتاب العربي، ص ٣١١، ٣٠١.